ASJP Algerian Scientific Journal Platform
دراسات معاصرة Contemporary Studies
مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-988 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

المجلد: 05/ العدد: 01 (2021)، ص.ص.54/31

أثر الخرق في حروف المعاني من خلال تفسير التحرير والتنوير للشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور

The impact of the breach on the meanings of letters through the interpretation of editing and enlightenment Sheikh Mohammed Al-Taher bin Ashour

د. عبد القادر موفق

aek.mouffak @yahoo.fr

جامعة ابن خلدون تيارت

(الجزائر)

تاريخ الاستلام 2020/08/03 تاريخ القبول: 2020/12/06 تاريخ النشر: 2021/06/02

ملخص:

إنّ الدراسات القرآنية تعتبر ظاهرة الخرق أو ما يسمى في البلاغة بالعدول عن المعايير اللغوية في النّص القرآني ،وما يمثله من دلالة لغوية ودلالة بلاغية لتقف على صور خرق المعيارية السياقية محاولة للكشف عن أسرار الأسلوب القرآني في الإشارة إلى الخفي من المعاني من خلال السياق ، وحروف المعاني جزء من هذه الظاهرة التي تنحصر في النيابة والتضمين ، وما كان لي أن آتي على هذه الحروف لما يترتب عليه من طول البحث في هذه الدراسة لذلك اقتصرت على عرض نماذج من أنواع شتى من حروف المعاني ومنها: حروف الجر وحروف العطف من خلال تفسير التحرير والتنوير للشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، والإشكالية التي تطرح نفسها في هذا البحث: هل عرف تفسير التحرير والتنوير مثل هذا الخرق في حروف المعاني ؟وما مدى مساهمة هذه الظاهرة في الدلالة النحوية للنص القرآني؟

الكلمات المفتاحية: الخرق، المعنى ،النيابة ،التأويل ،الدلالة ،الجر ، العطف .

Abstract:

Qur'anic studies consider the phenomenon of rags or so-called rhetoric by refraining from linguistic criteria in the Quranic text, and the linguistic and rhetorical connotations it represents to illustrate the breaches of contextual normative attempt to reveal the secrets of the Qur'anic method in pointing to the hidden meaning of meanings through context and letters of meanings Part of this phenomenon, which is confined to the prosecution and inclusion, and what I had to do with these letters because of the length of the research in this study, therefore I was limited to presenting examples of various types of letters of meanings, including: prepositions and letters of kindness through the interpretation of the editing and enlightenment of the Sheikh Muhammad al-Tahir bin Ash And the problematic that arises in this research: Did the interpretation of edification and enlightenment define such dementia in the letters of meanings, and how much does this phenomenon contribute to the grammatical significance of the Quranic text?

Key words: breach, meaning, prosecution, interpretation, significance, traction, kindness.

مقدمة:

إنّ لحروف المعاني مكانة بارزة وأهمية خاصة في التركيب النحوي، إذ تعدّ طرفا أساسيا في توضيح المعنى وفهم علاقاته، وتقوم بإبلاغ معاني الأفعال وما إليها من خلال السياق الذي ترد فيه ضمن التعدد الوظيفي للحرف الواحد ،وقد أوضح المفسرون عامة ،والشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور خاصة في تفسيره التحرير والتنوير أهمية هذه المعاني في الربط و التركيب

والدلالات ، وحملوا معانيها بعضها على بعضها الآخر ضمن نظام النيابة والتضمين في تأدية المعاني الأصلية والفرعية ،واستعانوا بذلك بالنحاة والبيانيين.

النيابة في اللغة والاصطلاح:

أ. النيابة في اللغة:

نقول: « نَابَ يَنُوبُ (مَنَابًا) قَامَ مَقَامَهُ، والنَوْبَةُ والنيَابَةُ، نَقُولُ: جَاءَتْ نَوْبَتُكَ وَنيَابَتُكَ وَهُمْ يَتَنَاوَبُونَ النَوْبَةَ في الماء وَغَيْرِه». (1)

جاء في لسان العرب لابن منظور:« نَابَ عَني فُلَانٌ يَنُوبُ نَوْبًا وَمَنَابًا أَيْ قَامَ مَقَامي، وَ نَابَ عَني في هَذَا الأَمْر نيَابَةً إِذَا قَامَ مَقَامَكَ، وَالنَوْبُ: اسْمُ لجَمْع نَائب، وَقيلَ: هُوَ جَمْعُ وَالنَوْبَةُ: الجَمَاعَةُ منَ النَّاس»(2)

والنَّوْبُ: « مَا كَانَ منْكَ مَسيرَة يَوْم وَلَيْلَة، وَقيلَ: مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَة أَيَام، وَقيلَ: مَا كَانَ عَلَى فَرْسَخَيْن أَوْ ثَلَاثَة ». (3)

ب. النيابة في الاصطلاح:

النيابة من المصطلحات النحوية التي لم ترد في المصنفات النحوية بهذه التسمية، إذ كثيرا ما يتجاوز النحاة لفظ النيابة الصريح ويعبّرون عنها بألفاظ ومسميات كثيرة، لكنّها متقاربة في دلالتها على النيابة لأنّها مستفادة من المعنى والعمل الذي تؤديه، ولكن من تحديد دقيق لها ويبدو أنّ السبب في ذلك يعود لعدم اتجاه النحاة إلى تحديدها، وفصلها وتميزها عن غيرها من المصطلحات النحوية فقالوا سد مسد كذا، بمعنى ناب عنه، من ذلك ما جاء في شرح ابن عقيل أنّ الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع... أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرا، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده، وذلك نحو: ضربي العبد مسيئا، فضربي مبتدأ، والعبد معمول به، مسيئا حال سد مسد الخبر.(4)

النيابة في اصطلاح النحويين تعني إسقاط أحد عناصر التركيب الجملي الذي يستدل عليه من الأصل المفترض لهذا التركيب المستخدم الذي تقتضيه قواعد التركيب في العربية

وإحلال عنصر آخر محله في الاستعمال فيأخذ عنه شيئا من خصائصه لا كلها لأنّه ليس إيّاه[5] وهي أحد أساليب التأويل[6] التي يلجأ إليها النحويون والمفسرون للمحافظة على سلامة النصوص الواردة من عصر الاستشهاد.

وقد لاحظوا شيوع هذه الظاهرة في نصوص قرآنية عدة لأنّ الإعراب يقتضي ورود حرف أو فعل غير الذي ورد فيه، وللتوفيق بين هذه النصوص والقواعد النحوية استعان أغلب النحويين والمفسرين بهذا الأسلوب.

غير أنّ عددا منهم لم يوافقهم على وضع لفظ مكان آخر مستدلا على ذلك باختلاف معنى النص على ظاهره عن معناه بعد نيابة ألفاظ عن آخر.

2- خروج الحرف عن معناه الأصلي عند اللغويين القدماء:

كانت هذه الحروف موضع خلاف بين النحويين من حيث التزامها معانيها الأصلية، وخروجها إلى معان أخرى حيث يمكن تقسيمها إلى مذهبين:

المذهب الأول: حرف الجر ليس له معنى واحد أصلي، فإن أدى غير معناه الأصلي، فهو إمّا بتضمين الفعل أو العامل معنى فعل، أو عامل آخر يتعدى بهذا الحرف، أو كان عندهم من قبيل الشذوذ في النيابة، وينسب هذا المذهب إلى البصرين.

المذهب الثاني:حرف الجر الواحد له أكثر من معنى حقيقي، وقصره على معنى واحد تعسف، عندهم لا مسوغ له،لأنّ الحرف كلمة كالأسماء والأفعال التي صح تؤدي عدة معان حقيقية، وينسب هذا المذهب إلى الكوفيين. [7]

قال ابن جني(ت392هـ): «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه». [8]

فالاستعمال اللغوي وكثرة الشواهد فترجح مذهب الكوفيين، وهو الذي مال إليه ابن هشام حين جعل (مذهبهم أقل تعسفا)، ويقول الصادق راشد: «ويظل رأي الكوفيين —ومن

تبعهم- في قولهم بنيابة الحروف عن بعضها، وإن كنّا لا نتفق معهم في وصف الظاهرة بـ (النيابة) أقرب إلى مراعاة دور السياق في تحديد دور الحرف».[9]

وقال الزركشي(ت744هـ) مبيّنا دور السياق في تحديد معاني الحروف بعد أن ذكر حرف (**كيف**) للاستفهام عن حال الشيء لا عن ذاته: «هذا أصلها في الوضع، لكن قد تعرض لها معان تفهم من سياق الكلام، أو من قرينة الحال، مثل: معنى التنبيه والاعتبار وغيرهما».[10]

ومن أمثلة تغاير معنى الحرف بتغير السياق:

- متى تدرس تنجح.
- متى تدرس لكي تنجح؟.

فبالرغم من التغاير البسيط جدا في السياق، وذلك بزيادة(**لكي**)في الجملة الثانية إلّا أنّ المعنى تغيّر تماما في (**متى**) فـ (**متى**) الأولى شرطية، ولما تغيّر السياق في الجملة الثانية أصبحت استفهامية "حرف استفهام".

فمعاني الحروف مرتبطة بالسياق كارتباط الرأس بالجسد، والقرآن الكريم مليء بحروف المعاني، ولذلك اهتم المفسرون بهذا العلم، وفصلوا في المعاني المختلفة لكلّ حرف منها بحسب استعماله السياقي حتى عدّ هذا العلم من فروع التفسير.[11]

ولأجل ذلك سأقف على جملة من الآيات التي حكم المفسرون بأنّها من النيابة وبخاصة تفسير التحرير والتنوير وآثرت أن أبدأ هذا البحث بأثر الخرق في حروف الجر.

3- أثر الخرق في حروف الجر:

لاشك أنّ لنيابة الحروف بعضها عن بعض أثرا كبيرا في تداخل معانيها والنحويون منقسمون على فريقين في إقرار نيابة بعضها عن بعض، فمنهم من رأى أنّ للحرف معنى حقيقيا أصليا لا يمكن تجاوزه، وما جاء من ذلك على غير أصله يؤول (إمّا على التضمين، أو على المجاز)[12]، ومنهم من رأى أن المعاني تتعاقب على الحروف.

وممن أجاز نيابة الحروف عن بعضها ابن قتيبة(ت276هـ)، وعقد لذلك بابًا سمّاه: (باب دخول بعض الصفات مكان بعض) [13]وأجاز ابن السراج(ت316هـ) مع اشتراطه صحة المعنى وذلك بقوله: «واعلم أنّ العرب تتسع فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني، فمن ذلك: **الباء**، تقول: فلان بمكة وفي مكة، وإنّما جازا معا لأنّك إذا قلت: فلان بموضع كذا وكذا، فقد خبّرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت: في موضع كذا فقد خبرت بـ **(في)** عن احتوائه إيّاه وإحاطته به، فإذا تقارب الحرفان، فإنّ هذا التقارب يصلح لمعاقبة وإذا تباين معناهما لم يجز، ألا ترى أنّ رجلا لو قال: مررت في زيد أو كتبت إلى القلم لم يكن هذا يكتسب به فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز».[14]

ويفهم من قول ابن السراج أنّ معنى **(الباء)** مراد وهو ما عبّر عنه بالإلصاق والاتصال وليس هي بمعنى **(في)** الدالة على الظرف.

لهذا نقول: إنّ استعمال حرف مكان حرف آخر قد يراد منه جمع معنيي الحرفين في تركيب واحد فيلحظ معنى الحرف النائب من جهة ويلحظ معنى الحرف المعنوي عنه من جهة أخرى وهذا واضح في كلام ابن السراج.

وتبع ابن جني ابن السراج في ذلك، وابن سيدة (ت: 458هـ) فعقد له فصلا في (المخصص) سمّاه (حروف المعاني) ذكر فيه نيابة كثير من الحروف[15]وتبعهم أيضا ابن مالك(ت672هـ). [16]

ومنع ذلك ابن عصفور(ت669هـ) وعلّله بقوله: «لأنّ التصرف في الأفعال أولى من التصرف في الحروف، والفعل إذا عدي خلاف تعديه الذي له في الأصل كان لذلك مسوغ وهو حمل الفعل على نظيره في المعنى أو نقيضه، وليس لجعل الحرف بمعنى حرف آخر مسوغ».[17]

ومال الرضي الاستراباذي (ت 686هـ) في عموم كلامه إلى ترجيح تضمين الفعل معنى فعل آخر على القول بتضمين الحروف. [18]

ومنع ذلك أيضا أبو حيان(ت745هـ): إذ قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ** ﴾[19] و(**إلى**) هنا على معناها من انتهاء الغاية على معنى تضمين الفعل، أي: صرفوا خلاهم إلى شياطينهم...

وزعم قوم منهم النضر بن شميل (ت204 هـ) أنّ (**إلى**) هنا بمعنى (**مع**)، أي: وإذا خلوا مع شياطينهم، كما زعموا ذلك في قوله تعالى: ﴿... **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** ...﴾ [20]، ﴿... **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**...﴾ [21]، أي: مع أموالكم، ومع الله ... ولا حجّة في شيء من ذلك، قيل (**إلى**) بمعنى (**الباء**)، لأنّ حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وهذا ضعيف، إذ نيابة الحرف عن الحرف لا يقول بها سيبويه(ت180هـ) والخليل(ت175هـ). [22]

وأشار في مواضع من كتابه (**ارتشاف الضرب**) إلى أنّ أصحابه لا يقولون بنيابة الحروف ويتأولون ذلك. [23]

ولم يكن تفسير التحرير والتنوير للشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور بمنأى عن نيابة الحروف التي قال بها، أو حملها الشراح والمعربون كثيرا من نصوصه عن ذلك.

ويكاد يكون كلام النحويين على النيابة في حروف الجر هو الأكثر عندما يريدون الحديث عن التضمين، وسأحاول في هذا البحث أن أقف على جملة من الحروف التي نابت عن بعضها البعض من الآيات الكريمة ومنها:

1-الباء:

- (الباء) بمعنى (إلى):

جاءت (**الباء**) بمعنى (**إلى**) في تفسير التحرير والتنوير قوله تعالى: ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي** ﴾[24] قال الطاهر بن عاشور«ومعنى (أحسن بي) أحسن إلى: يقال: أحسن به أحسن إليه، من غير تضمين معنى فعل آخر... وباء (**بي**) للملابسة أي جعل إحسانه ملابسا لي».[25]

وكلام الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور واضح وصريح بأن الفعل (**أحسن**) قد يتعدى بـ (**إلى**) وقد يتعدى (**بالباء**)، وكلا الاستعمالين موجودان في القرآن الكريم.

وذكر المرادي(ت749هـ) أنّه أُوِّلَ على التضمين أنّ (**أحسن**) بمعنى (**لطف**)، وفي نظرنا هذا تضمين لا يغير الدلالة، وأنّ اختيار تضمين (**الباء**) مكان (**إلى**) أبلغ، إذ دلالتها هنا الإلصاق والاستعانة فالعناية بسيدنا يوسف تظل دائما كأنّها لاصقة به، ولهذا فإنّ الحرف (**الباء**) أدى هذه الدلالة أنّ الحرف (**إلى**) دلالته الأصلية انتهاء الغاية أو قد تفيد المصاحبة التي تشترك مع (**الباء**) فيها وتعني بها أنّ الإحسان دائما مصاحب لسيدنا يوسف عليه السلام. [26]

(الباء) بمعنى (في):

قد أثبت النيابة بين الحرفين (**الباء**) و(**في**) عند النحاة في مصنفاتهم[27] ووضعوا بها قرائن لفظية تعرف بها، وهي دخولها على أسماء ظروف الزمان والمكان وأسماء المعرفة.

وجاء (**الباء**) بمعنى (**في**) حاملة دلالتها على القرينة الزمنية في تفسير التحرير والتنوير قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾[28] أي في الليل قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «والمصبح داخل في وقت الصباح يمرون على منازلهم في الصباح تارة وفي الليل تارة بحسب السير في أول النهار وآخره، لأن رحلة قريش إلى الشام تكون في زمن الصيف، ويكون السير بكرة وعشيا وسرى، و (**الباء**) في (وبالليل) للظرفية». [29]

وقوله تعالى: ﴿ **وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾[30] أي (في الأسحار) [31]ومن الملاحظ أنّ (**الباء**) اتصلت بظروف الزمان: الليل والسحر وهي قرينة يمكن أن يعول عليه في نيابة (**الباء**) مكان (**في**) الأغلب.

أمّا دلالة هذه النيابة في الظرفية الزمنية، فلم يعلّلها النحاة والمفسرون، وفي نظرنا أنّ (**الباء**) أقوى دلالة من (**في**) لأنّها استخدمت مجازيا في الآيتين السابقتين.

2- في: حرف جر لما بعده ومعناه الوعاء أو الظرفية حقيقة أو مجازا، وهي الأصل فيه فالحقيقة نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** ...﴾ [32] ومجازا نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ** ...﴾ [33] وقد عدل عن هذا الأصل إلى معان متعددة منها:

(في) بمعنى (على):

من استعمالات هذا الحرف **(في)** في التفسير قوله تعالى: ﴿ ... **وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ...﴾ [34] أي: على جذوع النخل، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «وتعدية فعل **(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ)** بحرف **(في)** مع أنّ الصلب يكون فوق الجذع لا داخله ليدل على أنه صلب متمكن يشبه حصول المظروف في الظرف، فحرف **(في)** استعارة تبعية تابعة لاستعارة متعلق معنى **(في)** بمتعلق معنى **(على)**». [35]

- (في) بمعنى (من):

وتكون بمعنى **(من)** في قوله تعالى:﴿ **وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا** ...﴾ [36] معناه: من كلّ أمة، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «وعدي فعل **(نبعث)** هنا بحرف **(في)**، وعدي نظيره في الجملة السابقة بحرف **(من)** ليحصل التفنن بين المكررين تجديدا لنشاط السامعين». [37]

وزيد في هذه الجملة أنّ الشهيد يكون من أنفسهم زيادة في التذكر بأن شهادة الرسل على الأمم شهادة لا مطعن لهم فيها لأنّهم شهود من قومهم لا يجد المشهود عليهم فيها مساغا للطعن [38].

3- على:

(على) بمعنى (من):

جاء **(على)** في تفسير التحرير والتنوير بمعنى **(الباء)** ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [39] ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور نافعا قرأ **(حقيق علي)** في آخر **(علي)**

بالياء فهي ياء المتكلم دخل عليها حرف على، وتعدية (**حقيق**) بحرف (**على**) معروفة، وحقيق فعيل بمعنى فاعل وهو مشتق من (**حق**) وجب وثبت أي متعين وواجب على قول الحق على الله، و(**على**) الأولى للاستعلاء المجازي، و(**على**) الثانية بمعنى (**عن**) وقرأ الجمهور (**على**) بعد (**اللام**) وهي (**على**) الجارة. (40)

وفي تعلّق (**على**) ومجرورها الظاهر بـ (حقيق) تأويل بوجوه أحسنها قول الفراء، وأبي علي الفارسي: أنّ (**على**) هنا بمعنى (**الباء**)، وأنّ (حقيق) فعيل بمعنى مفعول: أي محقوق بأن لا أقول على الله إلا الحق، أي مجعول قول الحق حقا علي. (41)

4- عن:

-(عن) بمعنى (بعد):

جاء الحرف (**عن**) عند الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره بمعنى (**بعد**) في قوله تعالى: ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** ﴾(42) قوله (**عَنْ طَبَقٍ**) أي بعد طبق قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «ويقارن اختلاف معاني اللفظين اختلاف معنى (**عن**) من مجاوزة وهي معنى حقيقي، او من مرادفة كلمة (**بعد**) وهو معنى مجازي». (43)

ويضيف قائلا: «فقيل المعنى: لَتَرْكَبُنَّ حالا بعد حال، رواه البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ، والأظهر أنّه تهديد بأهوال القيامة فتنوين (طبق) في الموضعين للتعظيم والتهويل و (**عن**) بمعنى (**بعد**) والبعدية اعتبارية وهي بعدية ارتقاء، أي لتلاقنّ هولا أعظم من هول». (44)

5- إلى:

(إلى) بمعنى (مع):

جاء الحرف (**إلى**) في تفسير التحرير والتنوير بمعنى (**مع**) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿... **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ** ...﴾ (45) قال المفسرون أي مع الله وهو وجه حسن(46) لأنّ النبي إذا

كان له أنصار فقد انضموا في نصرته إلى الله، فكأنه قال: من أنصاري منضمين إلى الله كما تقول: زيد إلى خير وإلى دعة وستر، أي آوٍ إلى هذه الأشياء ومنضم إليها.

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «ووصل وصف (أنصاري) بـ **(إلى)** إمّا على تضمين صفة أنصار معنى الضم أي من ضامون نصرهم إيّاي إلى نصر الله إيّاي الذي وعدني به، إذ لابد لحصول النصر من تحصيل سببه كما هي سنة الله»[47]

6- اللام:

- (اللام) بمعنى (في):

جاء حرف **(اللام)** في تفسير التحرير والتنوير بمعنى **(في)** ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا** ...﴾ [48] قال الشيخ الطاهر بن عاشور عن **(اللام)** في قوله (ليوم): «واللام في قوله تعالى **(لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)** تحتل أن تكون للعلة مع تقدير مضاف، أي لأجل يوم القيامة أي الجزاء في يوم القيامة، وتحتمل أن تكون للتوقيت بمعنى **(عند)** التي هي للظرفية الملاصقة».[49]

وذهب الكوفيون إلى أنّ **(اللام)** بمعنى **(في)** و وافقهم ابن قتيبة من المتقدمين وابن مالك من أصحابنا من المتأخرين، وجعل من ذلك قوله **(الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)** أي (في يوم) وكذلك (لا يحليها لوقتها إلا هو) أي (في وقتها).

وقيل **(اللام)** هنا للتعليل على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة[50].

ويتضح مما سبق أنّ الشيخ الطاهر بن عاشور لم يعترض على أورده الكوفيون وابن قتيبة أنّ **(اللام)** تكون بمعنى **(في)**، وأورد ما استشهد به ابن مالك على ذلك.

7- من:

(من) بمعنى (على):

جاء الحرف **(من)** في تفسير التحرير والتنوير ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** ...﴾ [51] حيث جاء في كلمة (من القوم) عدّة أوجه:

- أنّ نصرناه ضمن معناه وعصمناه ونجيناه من القوم.

– أنّ نصر مطاوعة انتصر، فتعدى تعدية ما طاوعهُ.

– أنّ **(من)** بمعنى **(على)** أي (على القوم) وإلى هذا ذهب أبو عبيدة. [52]

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «وعدي **(وَنَصَرْنَاهُ)** بحرف **(من)** لتضمينه معنى المنع والحماية كما في قوله تعالى: ﴿... **إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ** ﴾[53] وهو أبلغ من تعديته بـ **(على)** لأنه يدل على نصر قوي تحصل به المنعة والحماية فلا يناله العدو بشيء، وأمّا نصره عليه فلا يدل إلا على المدافعة والمعونة».

ويفهم مما سبق أنّ الشيخ الطاهر بن عاشور لم يعترض على الأوجه السابقة ولم يؤيده بترجيح ولا غيره.

4– أثر الخرق في حروف العطف:

لم تقتصر النيابة على حروف الجر وإن كانت أكثر الحروف استخداما في الأفعال اللغوية كما تثبت الدراسات اللغوية، ومنها هذا البحث، بل النيابة قد تشمل حروفا أخرى كحروف العطف التي سنتناولها في هذا البحث.

فقد تناولها النحاة والمفسرون في دراساتهم اللغوية، ودققوا مسائلها وأسرارها ولاسيما المفسرون فقد أولوها عناية خاصة لما لها من دور وظيفي في فهم النصوص القرآنية واستنباط الأحكام الشرعية كما سنوضح ذلك من خلال هذا الخرق في حروف العطف في تفسير الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور.

1– أو:

(أو) بمعنى (و)أو(بل):

جاءت **(أو)** في تفسير التحرير والتنوير بمعنى **(بل)** ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾[54] جاءت **(أو)** عاطفة، ولها معان عدة، فمن تلك المعاني التي يحتملها: الشك والإبهام والفرق بينهما أنّ الشك من جهة المتكلم، والإبهام على السامع[55]،

نحو: قام زيد أو عمرو، وأقام زيد أو عمرو؟ قوله تعالى:﴿... **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ [56].

ومن المعاني أيضا التخيير والإباحة، والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة، ومنع الجمع في التخيير[57] نحو: خذ دينارا أو درهما، وجالس النحاة أو الفقهاء ومنها أيضا التقسيم أو التفريق وهو أولى من التعبير بالتقسيم لأنّ استعمال (**الواو**) فيما هو تقسيم أجود من استعمال (**أو**) [58]، وقد يقال عن هذا بالتفصيل.

واختلف في معنيين لـ (**أو**) أتأتي بمعناها أو لا تأتي؟

المعنى الأول: أن تكون للإضراب بمعنى (**بل**).

المعنى الثاني: أن تكون بمعنى (**الواو**).

واختلف النحاة في ذلك:

أ- فذهب الكوفيون والفارسي وابن جني إلى أنّ (**أو**) تكون بمعنى (**بل**). [59]

ب- واشتراط سيبويه(ت180هـ) في (**أو**) أن تأتي للإضراب كـ (**بل**) أن يتقدمها نفي أو نهي وأن يعاد معها العامل، قال:«... ألا ترى أنّك إذا أخبرت فقلت: لست بشرا أو لست عمرا، أو قلت: ما أنت ببشر أو ما أنت بعمرو لم يجئ على معنى: بل ما أنت بعمرو ولا بل لست بشرا». [60]

وذهب جمهور البصريين إلى أنّ (**أو**) لا تكون بمعنى (**الواو**) ولا بمعنى (**بل**) وإنّما تجيء لأحد الشيئين أو الأشياء. [61]

أمّا الكوفيون فاحتجوا بما ورد من النثر والشعر، فقالوا: إنّما قلنا ذلك، لأنّه قد جاء ذلك كثيرا في كتاب الله تعالى وكلام العرب. [62]

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ** ...﴾ [63] وقوله: ﴿ **أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا** ...﴾ [64] على قراءة سكون الواو.

قال الفراء :« (**أو**) هاهنا في معنى (**بل**) كذا في التفسير مع صحته في العربية»[65] وقوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾[66] والأصل في (**أو**) أن تكون

لأحد الشيئين على الإبهام بخلاف (**الواو**) و (**بل**)، لأنّ (**الواو**) معناها الجمع بين الشيئين، وبل معناها الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى (**أو**) .[67]

و أمّا ما احتجّ به الكوفيون مما ورد سماعا، فقد أوله البصريون ليتناسب مع ما يذهبون إليه فلا يخرج عما أصلوه لـ (**أو**) من الشك أو الإبهام أو التخيير أو الإباحة أو التفضيل.[68]

وبعد فالبصريون لم ينكروا أن تكون (**أو**) عاطفة إلا أنّ اعتراضهم على مجيئها بمعنى (**بل**) و(**الواو**).

ولقد أورد الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره ردا على سابقيه فيقول:«وتأملوا هذه الآية: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ** ﴾ بأن (**أو**) للتخيير، والمعنى إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول: هم مائة ألف، أو يقول: يزيدون».[69]

ويضيف قائلا:«ويرجحه أنّ المعطوف بـ (**أو**) غير مفرد بل هو كلام مبني ناسب أن يكون الحرف للإضراب»[70]

2– أم:

(أم) بمعنى (بل):

جاءت (**أم**) في تفسير التحرير والتنوير بمعنى (**بل**) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[71] (**أم**) بمعنى (**بل**).

تأتي (**أم**) على أشهر الآراء على نوعين:

أحدهما: أن تكون متصلة.

والثانية أن تكون منقطعة.

وفيما يلي نبذة عن كل منهما:

أولا: (**أم**) المتصلة، وسميت بذلك لاتصال ما بعدها بما قبلها، وعدم استغناء احدهما عن الآخر.

والمتصلة هذه هي المسبوقة بكلام مشتمل على همزة التسوية، أو على همزة استفهام يراد منها ومن (**أم**) التعيين، ويكون معناها في هذه الحالة أي الاستفهامية، وعلى هذا تنقسم (**أم**) المتصلة إلى قسمين:

- قسم مسبوقة فيه بهمزة التسوية ، و(**أم**) هذه تكون في الغالب متوسطة بين جملتين خبريتين، إذ همزة التسوية تركت الاستفهام وتمخضت للتسوية. (72)

- وقسم تكون (**أم**) فيه مسبوقة بهمزة التعيين و (**أم**) في هذا القسم تقع متوسطة بين شيئين ينسب لواحد غير معين منهما أمر يعلمه المتكلم، ولكن لا يعلمه صاحبه على وجه التعيين.

وتكون (**أم**) في هذين القسمين عاطفة، قال ابن مالك:

وأم بها اعطف إثر همزة التسوية أو همزة عن لفظ أي مغنية

ثانيا: أم المنقطعة وتسمى المنفصلة أيضا، وذلك أنه يستغنى بما بعدها عما قبلها، أو يستغنى بأحدهما عن الآخر، و(**أم**) هنا حرف ابتداء، ولذلك تعرف، بأنها تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما، ولكن منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى، وقيل: هي إضراب عن الأول واستفهام عن الجملة الثانية، نحو: قام زيد، ثمّ يتبيّن لك بطلان ما أخبرت به فتضرب عنه وتستفهم عما بعده، فتقول: أم قعد عمرو، فالمعنى: بل أقعد عمرو؟(73)، وهي تقع في مواقع منها:

- بعد الخبر المحض: و (**أم**) بمعنى (**بل**) الدالة على الإضراب المحض الذي لا يشاركه معنى آخر.

- بعد أداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى:﴿ **هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾(74).

– وقد تقع بعد همزة ليست للتسوية ولا لطلب التعيين، ومعنى الاستفهام هنا الإنكار والنفي، نحو: ﴿ **أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ...**﴾ [75] .

– وقد تقع بعد همزة استفهام يراد منها التقرير، نحو قوله تعالى: ﴿ أفي **قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمَ الظَّالِمُونَ** ﴾[76] وقوله: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[77].

وقد اختلف في معنى (**أم**) المنقطعة، واختلف النقل عن النحاة:

– مذهب جمهور البصريين أنها تقدر بـ (**بل**) و (**الهمزة**). [78]

– مذهب الكسائي وابن هشام أنّها بمنزلة (**بل**).

– وذهب الفراء قائلا:«والعرب تجعل (**بل**) مكان (**أم**) و (**أم**) مكان (**بل**) إذا كان في أول الكلام استفهام، مثل قول الشاعر:

فو الله ما أدري أسلمى تغولت أم النوم أم كل إلي حبيب. [79]

أورد الشيخ الطاهر بن عاشور في الآية السابقة الذكر، وقال:« و (**أم**) في قوله (**أم يقولون**) للإضراب الانتقالي من النفي إلى الاستفهام الإنكاري التعجبي وهو ارتقاء بإبطال دعواهم أن يكون القرآن مفترى من دون الله، ولما اختصت (**أم**) بعطف الاستفهام كان الاستفهام مقدرا معها حيثما وقعت، فالاستفهام الذي تشعر به (**أم**) استفهام تعجبي إنكاري، والمعنى (**بل**) أيقولون افتراه بعدما تبين لهم من الدلائل على صدقه وبراءته من الافتراء». [80]

ممّا سبق يتضح أنّ الشيخ الطاهر بن عاشور يوافق مذهب سيبويه وجمهور البصريين في أنّ (**أم**) هنا متضمنة معنى (**بل**).

خاتمة:

ممّا سبق يمكن الإشارة الى أهم من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1-حروف المعاني تنوعت معانيها حسب مبانيها بين أقوال النحاة، وهذا لا يكشف عنها إلّا السياق النحوي الذي وردت فيه، وإليه يرجع الفضل في بيان المعاني لأنّه العمدة في كثير من مواطن الترجيح بين الآيات المتشابهة.

2-كل حرف ينوب عن الآخر في سياقه له من الدلالات والإيحاءات الخاصة ما لا يشيعه في سياق آخر، إذ يدل كلّ حرف من حروف الجر وحروف العطف على معنيين أو أكثر، وقد يجتمع في الحرف بعض معانيه في سياق واحد فيشيع الخطاب لتأويلات متعددة بعد تلك المعاني ،وأنّ الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور من القائلين بتقارض تلك الحروف .

3-تبيّن أثر الخرق في تأويل البنية السطحية الواحدة في بنى عميقة متعددة.

4-إنّ في الحروف دلالة ناقصة قبل دخولها البنية أو التركيب ،وإنّ هذا هو السبب في حصول النيابة عن بعضها البعض بحسب الأحوال الداعية إليها.

الإحالات :

(1)-الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د.ت): مادة (**ن وب**).

(2)-ابن منظور، جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت، دار صادر،1388هـ، 1967م ،مادة (**ن وب**) .

(3)-المصدر نفسه: مادة (**ن وب**).

(4)-ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،ط:16، 1974م، 1/253-254.

(5)- ينظر: هادي نمر، النيابة النحوية من خلال القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها، ، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط01، ص: 11.

(6)- ينظر: تمام حسان ،الأصول – دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب- ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982م.، ، ص: 243.

(7)- ينظر: المرادي ، الحسن بن قاسم ،الجني الداني في حروف المعاني ، ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومُحَمَّد نديم فاضل ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط:02، 1983م.، ص: 46،و ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار ،دار الكتاب العربي (د ت): 2/308، و ابن قتيبة ، أبو مُحَمَّد عبد الله بن

مسلم ،تأويل مشكل القران، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرح وتحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابلي، الحلبي وشركاه، مطبعة دار المعارف بمصر 1968م، ص: 567-568.

(8)-ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار ،دار الكتاب العربي (د ت) ،308/2.

(9)-الصادق خليفة راشد، دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط01، 1996م، ص: 213.

(10)-الزركشي ، مُحَمَّد بن عبد الله البرهان في علوم القران، بدر الدين ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفصل إبراهيم، دار الفكر،بيروت،ط:03، 1980م ، 330/4.

(11)-ينظر: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ، دار الكتب العلمية بيروت: ط:01، 1993م.: 1729/2.

(12)- ينظر: السامرائي، فاضل صالح ،معاني النحو، (ساعدت جامعة بغداد على نشره) بيت الحكمة، 1987م، 06/3.

(13)- ينظر: ابن قتيبة الدينوري ، أدب الكاتب، تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط:04 ، 1972م، ص: 536-549.

(14)-ابن السراج الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط:02، 1987م، 414/1.

(15)- ينظر: ابن سيده ،علي بن إسماعيل أبو الحسن ، المخصص ، مفهرس على العناوين الرئيسية دار الطباعة الكبرى الأميرية،44/14.

(16)- ينظر: ابن مالك الأندلسي، جمال الدين عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد و مُحَمَّد المختون، هجر، القاهر، ط:01، 1990م. : 130/3.

(17)-القرشي ،ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ،البسيط في شرح جمل الزجاجي ،تحقيق: د عباد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ ،410/1.

(18)- الاستراباذي ، رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن ،شرح الكافية في النحو، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م.: 345/4.

(19)- البقرة: 14.

(20)- النساء: 02.

(21)- الصف: 14.

(22)-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط:02،1978م، 68/1-69.

(23)- ينظر: أبو حيان الأندلسي ،ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة النسر الذهبي ، ط:01، 1988م، 435/2.

(24)- يوسف:100

(25)-مُحَمَّد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع 1997م. ، مج06، 57/13.

(26)- ينظر: المصدر نفسه، مج06، 57/13.

(27)- ينظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: د، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة مصر، 1973م،، ص: 36، والجني الداني، ص: 40، ورصف المباني، ص: 146.

(28)- الصافات: 137-138.

(29)- التحرير والتنوير، مج09، 172/23.

(30)- الذاريات:18.

(31)- ينظر: التحرير والتنوير، مج10، 350/26.

(32)-البقرة: 203.

(33)-البقرة: 179.

(34)- طه: 71.

(35)- التحرير والتنوير، مج07، 265/16.

(36)- النمل: 89.

(37)- التحرير والتنوير، مج06، 250/14

(38)- ينظر: المصدر نفسه، مج06، 250/14

(39)- الأعراف: 105.

(40)- ينظر: التحرير والتنوير، مج04، 38/09.

(41)- ينظر: المصدر نفسه، مج04، 38/09.

(42)- الانشقاق: 19.

(43)- ينظر: التحرير والتنوير، مج12، 228/30.

(44)- التحرير والتنوير، مج12، 229/30.

(45)- آل عمران: 52، و سورة الصف، الآية: 14.

(46)- ينظر: معاني القرآن للفراء، 218/1.

(47)- التحرير والتنوير، مج02، 255/3، وينظر: المصدر نفسه، مج11، 200/28-201.

(48)- الأنبياء : 47

(49)- التحرير والتنوير، مج07، 84/17

(50)- ينظر: البحر المحيط، 316/6.

(51)- الأنبياء، 77.

(52)- ينظر: العكبري، أبو البقاء، إملاء ما منّ به الرحمن ، دار الفكر ، ط:01 ، 1986م. ، ص: 431، و الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم ، دمشق، (د ط)، 1986م ، 184/8.

(53)- التحرير والتنوير، مج 07، 113/17.

(54)- الصافات: 147.

(55)- ينظر: الجني الداني، ص: 228، ورصف المباني، ص: 131-132.

(56)- سبأ: 24.

(57)- ينظر: ارتشاف الضرب، 1990/4-1991.

(58)- ينظر: الجني الداني، ص: 228.

(59)- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، 478/2، وينظر: خديجة محمّد الصافي، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط01، 2009م، ص: 61.

(60)- الكتاب، 188/3.

(61)- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، وارتشاف الضرب، 1989/4.

(62)- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، 478/2-180.

(63)- البقرة: 19.

(64)- البقرة: 100.

(65)- معاني القرآن للفراء، 393/2.

(66)- الإنسان: 24.

(67)- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، 480/2-481.

(68)- ينظر: المقتضب، 304/3-305، والإنصاف في مسائل الخلاف، 481-484.

(69)- التحرير والتنوير، مج 09، 180/23.

(70)- المصدر نفسه، مج 09، 180/23.

(71)- يونس: 38.

(72)-ينظر: الجني الداني،ص204_205،ورصف المباني،ص93-96.

(73)- البسيط في شرح جمل الزجاجي ابن أبي الربيع تحقيق: د عباد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ، 349/1-350.

(74)- الرعد: : 16.

(75)- الأعراف: 195.

(76)- النور: 50.

(77)- مُحَمَّد: 24.

(78)- ينظر: الكتاب: 173/3 والمقتضب، 288/3-289.

(79)- معاني القرآن للفراء، 299/2.

(80)- التحرير والتنوير، مج 05، 170/11.

المصادر والمراجع:

1. الاستراباذي ، رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن شرح الكافية في النحو، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م.

2.الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، ، تحقيق : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر (د ت).

3.إيهاب سعيد النجمي ،تعدد المعنى في النص القرآني دراسة دلالية في تفسير مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي، بلنسرية للنشر والتوزيع ط:1، 2008م.

4.تمام حسان ،الأصول – دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب- ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982م.

5.ابن جني ،أبو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، ، دراسة وتحقيق: .حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط:01، 1985م.

6. ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار ،دار الكتاب العربي (د ت) .

7.ابن الحاجب النحوي ،أبو عمرو عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، ، تحقيق و تقديم : موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد ، 1982م.

8.حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية بيروت: ط:01، 1993م.

9.أبو حيان الأندلسي ،أثير الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة النسر الذهبي ، ط:01، 1988م.

10.أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن حيان البحر المحيط، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط:02 ،1978م.

11.خديجة مُحَمَّد الصافي ،أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط01، 2009م.

12. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى ،معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى، تحقيق: د، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة مصر، 1973م. 48.

الزبيدي ، مُحَمَّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د.ت).

13.الزجاج، الأصول في النحو ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط:02، 1987م.

14.الزجاج ،أبو بكر مُحَمَّد بن سهل ،معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ،تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط: 01، 1988م.

15.الزجاجي،أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الأمالي، ، تحقيق و شرح عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ، مصر ، ط:01 ، 1972م

16.الزركشي ، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي ،البرهان في علوم القران، ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفصل إبراهيم، دار الفكر،بيروت،ط:03، 1980م.

17. السامرائي، فاضل صالح ،معاني النحو، (ساعدت جامعة بغداد على نشره) بيت الحكمة، 1987م.

18.ابن السراج، أبو بكر مُحَمَّد بن سهل ، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط:02، 1987م..

19.سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب (د ت).

20. ابن سيده ،علي بن إسماعيل أبو الحسن ، المخصص ، مفهرس على العناوين الرئيسية دار الطباعة الكبرى الأميرية.

21. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ،الأشباه و النظائر في النحو، ، تحقيق: د- عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة بيروت ،ط:01، 1985م.

22. شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم ،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية1995م.

23. الصادق خليفة،دور الحرف في أداء معنى الجملة، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط01، 1996م 123.

24. ابن عصفور، أبو الحسن ،شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د، صاحب أبو جناح، بغداد، 1980م. 12ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،ط:16، 1974م.

25.العكبري، أبو البقاء، إملاء ما منّ به الرحمن ، دار الفكر ، ط:01 ، 1986م

26. الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، حقق الجزء الأول والثاني أحمد يوسف نجاتي ومُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة،1955م، وحقق الجزء الثالث عبد الفتاح شبلي وراجعه علي النجوي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972م.

27 .ابن قتيبة ،أدب الكاتب، تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط:04 ، 1972م.

28. ابن قتيبة ،أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم ،تأويل مشكل القران، شرح وتحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابلي، الحلبي وشركاه، مطبعة دار المعارف بمصر 1968م.

29.القرشي ،ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ،البسيط في شرح جمل الزجاجي ،تحقيق: د عباد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ.

30.القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني، أبو اسحاق إبراهيم اطفيش، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط:03 ، 1967م.

31.المالقي، أحمد بن عبد النور ،رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم ، دمشق، ط:02، 1985م.

32.المرادي، الحسن بن قاسم المرادي الجني الداني في حروف المعاني ، تحقيق: فخر الدين قباوة ،و مُحَمَّد نديم فاضل ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط:02، 1983م.

33. ابن مالك الأندلسي، جمال الدين عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد و مُحَمَّد المختون، هجر، القاهر، ط:01، 1990م.

34. المبرد، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، المبرد ،تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب، بيروت (د ت).

35. مُحَمَّد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع 1997م.
36.محمود أحمد الصغير ،الأدوات النحوية في كتب التفسير ،دار الفكر، دمشق ط1 2001 .
37.المرادي، الحسن بن قاسم ، الجني الداني في حروف المعاني ، ، تحقيق: د-فخر الدين قباوة ، ومُحَمَّد نديم فاضل ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط:02، 1983م.
38.مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، ، دار الرشيد،1980م.
39.ممدوح عبد الرحمن الرمالي ،العربية والوظائف النحوية دراسة في اتساع النظام والأساليب ،دار المعرفة الجامعية 1996م.
40.ابن منظور، جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت، دار صادر،1388هـ، 1967م.
41.هادي عطية مطر الهلالي ،نشأة دراسة الحروف المعاني وتطورها ، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م .
42. هادي نمر، النيابة النحوية من خلال القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط01.
43.ابن هشام الأنصاري، أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه وفصله وضبط غرائبه : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د ت).
44.ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل ، عالم الكتب ،بيروت ، (د ت).